عَزْمٍ وَحُسْنِ طَوِيَّةٍ؛ فَإِنَّهٗ مِمَّنْ أَكْرَمَهُ اللّٰهُ تَعَالٰى بِالنُّبُوَّةِ وَاجْتَبَاهُ ۞ ثُمَّ عَادَ إِلٰى مَكَّةَ فَرَأَتْهُ خَدِيْجَةُ مُقْبِلًا وَهِيَ بَيْنَ نِسْوَةٍ فِيْ عِلِّيَّةٍ وَمَلَكَانِ عَلٰى رَأْسِهِ الشَّرِيْفِ مِنْ ضَحِّ الشَّمْسِ[1] قَدْ أَظَلَّاهُ ۞ وَأَخْبَرَهَا مَيْسَرَةُ بِأَنَّهٗ رَأَى ذٰلِكَ فِي السَّفَرِ كُلِّهٖ وَبِمَا قَالَهُ الرَّاهِبُ[2] وَأَوْدَعَهُ لَدَيْهِ مِنَ الْوَصِيَّةِ، وَضَاعَفَ اللّٰهُ فِيْ تِلْكَ التِّجَارَةِ رِبْحَهَا وَنَمَّاهُ ۞ فَبَانَ لِخَدِيْجَةَ بِمَا رَأَتْ وَسَمِعَتْ أَنَّهٗ رَسُوْلُ اللّٰهِ تَعَالٰى إِلَى الْبَرِيَّةِ الَّذِيْ خَصَّهُ اللّٰهُ تَعَالٰى بِقُرْبِهٖ وَاصْطَفَاهُ ۞ فَخَطَبَتْهُ لِنَفْسِهَا الزَّكِيَّةِ لِتَشُمَّ مِنَ الْإِيْمَانِ بِهٖ طِيْبَ رَيَّاهُ ۞ فَأَخْبَرَ صَلَّى اللّٰهُ تَعَالٰى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْمَامَهٗ بِمَا دَعَتْهُ إِلَيْهِ هٰذِهِ الْبَرَّةُ التَّقِيَّةُ فَرَغِبُوْا فِيْهَا لِفَضْلٍ وَدِيْنٍ وَجَمَالٍ وَمَالٍ وَحَسَبٍ، كُلٌّ مِنَ الْقَوْمِ يَهْوَاهُ ۞ وَخَطَبَ أَبُوْ طَالِبٍ وَأَثْنٰى عَلَيْهِ صَلَّى اللّٰهُ تَعَالٰى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللّٰهَ تَعَالٰى بِمَحَامِدَ سَنِيَّةٍ، وَقَالَ: وَهُوَ وَاللّٰهِ بَعْدُ لَهٗ نَبَأٌ عَظِيْمٌ[3] يُحْمَدُ فِيْهِ مَسْرَاهُ ۞ فَزَوَّجَهَا مِنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبُوْهَا وَقِيْلَ: عَمُّهَا وَقِيْلَ: أَخُوْهَا لِسَابِقِ سَعَادَتِهَا الْأَزَلِيَّةِ، وَأَوْلَدَهَا كُلَّ أَوْلَادِهٖ صَلَّى اللّٰهُ تَعَالٰى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا الَّذِيْ بِاسْمِ الْخَلِيْلِ سَمَّاهُ ۞

عَطِّرِ اللّٰهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيْمَ

بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيْمٍ

(اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ)

---

(١) في نسخة "ظ": (وَهَجِ الشَّمْسِ) وفي "ه": (وَضْحِ الشَّمْسِ) وفي "عم": (وَضَحِ الشَّمْسِ).

(٢) في نسخة "ظ": (وَبِمَا قَالَ لَهُ الرَّاهِبُ).

(٣) في نسخة "ظ": (هُوَ وَاللّٰهِ لَهٗ نَبَأٌ عَظِيْمٌ بَعْدُ).

https://arabicdawateislami.net/

وَلَمَّا بَلَغَ صَلَّى اللهُ تَعَالٰى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسًا وَثَلَاثِيْنَ سَنَةً، بَنَتْ قُرَيْشٌ اَلْكَعْبَةَ لِانْصِدَاعِهَا بِالسُّيُوْلِ الْأَبْطَحِيَّةِ وَتَنَازَعُوْا فِيْ رَفْعِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ فَكُلٌّ أَرَادَ رَفْعَهٗ وَرَجَاهُ ۞ وَعَظُمَ الْقِيْلُ وَالْقَالُ، وَتَحَالَفُوْا عَلَى الْقِتَالِ، وَقَوِيَتِ الْعَصَبِيَّةُ ثُمَّ تَدَاعَوْا إِلَى الْإِنْصَافِ وَفَوَّضُوا الْأَمْرَ إِلٰى ذِيْ رَأْيٍ صَائِبٍ وَأَنَاةٍ فَحَكَمَ بِتَحْكِيْمِ أَوَّلِ دَاخِلٍ مِنْ بَابِ السَّدَنَةِ الشَّيْبِيَّةِ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ تَعَالٰى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ دَاخِلٍ فَقَالُوْا: هٰذَا الْأَمِيْنُ وَكُلُّنَا نَقْبَلُهٗ وَنَرْضَاهُ ۞ فَأَخْبَرُوْهُ بِأَنَّهُمْ رَضُوْهُ أَن يَّكُوْنَ صَاحِبَ الْحُكْمِ فِيْ هٰذَا الْمُلِمِّ[1] وَوَلِيَّهٗ فَوَضَعَ الْحَجَرَ فِيْ ثَوْبٍ ثُمَّ أَمَرَ أَنْ تَرْفَعَهُ الْقَبَائِلُ جَمِيْعًا إِلٰى مُرْتَقَاهُ ۞ فَرَفَعُوْهُ إِلٰى مَقَرِّهٖ مِنْ رُكْنِ هَاتِيْكَ الْبَنِيَّةِ وَوَضَعَهٗ صَلَّى اللهُ تَعَالٰى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ الشَّرِيْفَةِ فِيْ مَوْضِعِهِ الْآنَ وَبَنَاهُ ۞

عَطِّرِ اللّٰهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيْمَ

بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيْمٍ

(اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ)

وَلَمَّا كَمُلَ لَهٗ صَلَّى اللهُ تَعَالٰى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعُوْنَ سَنَةً عَلٰى أَوْفَقِ الْأَقْوَالِ لِذَوِي الْعَالِمِيَّةِ، بَعَثَهُ اللهُ تَعَالٰى لِلْعَالَمِيْنَ بَشِيْرًا وَنَذِيْرًا فَعَمَّهُمْ بِرُحْمَاهُ ۞ وَبُدِئَ إِلٰى تَمَامِ سِتَّةِ أَشْهُرٍ بِالرُّؤْيَا الصَّادِقَةِ الْجَلِيَّةِ فَكَانَ لَا يَرٰى رُؤْيًا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ صُبْحٍ ضَاءَ سَنَاهُ ۞ وَإِنَّمَا ابْتُدِئَ بِالرُّؤْيَا تَمْرِيْنًا لِلْقُوَى الْبَشَرِيَّةِ[2]؛ لِئَلَّا يَفْجَأَهُ الْمَلَكُ بِصَرِيْحِ النُّبُوَّةِ فَلَا تَقْوَاهُ قُوَاهُ ۞ وَحُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ فَكَانَ يَتَعَبَّدُ بِحِرَاءِ اللَّيَالِيَ الْعَدَدِيَّةَ إِلٰى أَنْ أَتَاهُ فِيْهِ صَرِيْحُ الْحَقِّ وَوَافَاهُ ۞ وَذٰلِكَ فِيْ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ

---

(١) في نسخة "ظ" و"ه": (فِيْ هٰذَا الْمُهِمِّ).

(٢) في نسخة "ظ" و"مم" و"عم": (لِلْقُوَّةِ الْبَشَرِيَّةِ).

https://arabicdawateislami.net/

لِسَبْعَ عَشَرَةَ[١] خَلَتْ مِنْ شَهْرِ اللَّيْلَةِ الْقَدْرِيَّةِ وَثَمَّ أَقْوَالٌ: لِسَبْعٍ أَوْ لِأَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ مِنْهُ أَوْ لِثَمَانٍ خَلَتْ مِنْ شَهْرِ مَوْلِدِهِ الَّذِيْ بَدَا فِيْهِ بَدْرُ مُحَيَّاهُ ۞ فَقَالَ لَهُ: اِقْرَأْ فَقَالَ: ((مَا أَنَا بِقَارِئٍ))[٢] فَغَطَّهُ غَطَّةً قَوِيَّةً، ثُمَّ قَالَ لَهُ: اِقْرَأْ فَقَالَ: ((مَا أَنَا بِقَارِئٍ))[٣] فَغَطَّهُ ثَانِيَةً حَتّٰى بَلَغَ مِنْهُ الْجَهْدَ وَغَطَّاهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ: اِقْرَأْ فَقَالَ: ((مَا أَنَا بِقَارِئٍ))[٤] فَغَطَّهُ ثَالِثَةً♣ لِيَتَوَجَّهَ إِلٰى مَا سَيُلْقٰى إِلَيْهِ بِجَمْعِيَّةٍ وَيُقَابِلَهُ بِجِدٍّ وَاجْتِهَادٍ وَيَتَلَقَّاهُ ۞ ثُمَّ فَتَرَ الْوَحْيُ ثَلَاثَ سِنِيْنَ أَوْ ثَلَاثِيْنَ شَهْرًا؛ لِيَشْتَاقَ إِلَى انْتِشَاقِ هَاتِيْكَ النَّفَحَاتِ الشَّذِيَّةِ ثُمَّ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١﴾ [المدثر: ١] وَجَاءَهُ جِبْرِيْلُ بِهَا وَنَادَاهُ ۞ فَكَانَ لِنُبُوَّتِهِ فِيْ تَقَدُّمٍ ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق: ١] شَاهِدٌ عَلٰى أَنَّ لَهَا السَّابِقِيَّةَ وَالتَّقَدُّمَ عَلٰى رِسَالَتِهِ بِالْبِشَارَةِ وَالنِّذَارَةِ لِمَنْ دَعَاهُ ۞

عَطِّرِ اللّٰهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيْمَ

بِعَرْفٍ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيْمٍ

(اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ)

---

(١) في نسخة "ظ": (لِسَبْعَ عَشَرَةَ لَيْلَةً).

(٢) في نسخة "ظ" و"مم" و"عم":(فَقَالَ لَهُ: اِقْرَأْ فَأَبٰى) وفي "ه" (فَقَالَ لَهُ: اِقْرَأْ فَقَالَ: ((مَا أَنَا بِقَارِئٍ)) فَأَبٰى).

(٣) في نسخة "د" و"مم" و"عم": (ثُمَّ قَالَ لَهُ: اِقْرَأْ فَأَبٰى) وفي "ه" (ثُمَّ قَالَ لَهُ: اِقْرَأْ فَقَالَ: ((مَا أَنَا بِقَارِئٍ)) فَأَبٰى).

(٤) في نسخة "ظ" و"مم" و"عم":(ثُمَّ قَالَ لَهُ: اِقْرَأْ فَأَبٰى) وفي "ه" (ثُمَّ قَالَ لَهُ: اِقْرَأْ فَقَالَ: ((مَا أَنَا بِقَارِئٍ)) فَأَبٰى).

♣ أخرجه البخاري في "صحيحه" (٣)، كتاب بدء الوحي،١/٧ بمعناه.

https://arabicdawateislami.net/

وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ الرِّجَالِ: أَبُوْ بَكْرٍ صَاحِبُ الْغَارِ وَالصِّدِّيْقِيَّةِ وَمِنَ الصِّبْيَانِ: عَلِيٌّ، وَمِنَ النِّسَاءِ: خَدِيْجَةُ الَّتِيْ ثَبَّتَ اللهُ تَعَالٰى بِهَا قَلْبَهُ وَوَقَاهُ ۞ وَمِنَ الْمَوَالِي: زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَمِنَ الْأَرِقَّاءِ: بِلَالٌ الَّذِيْ عَذَّبَهُ فِي اللهِ أُمَيَّةُ وَأَوْلَاهُ مَوْلَاهُ أَبُوْ بَكْرٍ مِنَ الْعِتْقِ مَا أَوْلَاهُ ۞ ثُمَّ أَسْلَمَ عُثْمَانُ وَسَعْدٌ وَسَعِيْدٌ وَطَلْحَةُ وَابْنُ عَوْفٍ وَزُبَيْرُ بْنِ عَوَّامٍ ابْنُ عَمَّتِهِ صَفِيَّةَ[1] وَغَيْرُهُمْ مِمَّنْ أَنْهَلَهُ الصِّدِّيْقُ رَحِيْقَ التَّصْدِيْقِ وَسَقَاهُ ۞ وَمَا زَالَتْ عِبَادَتُهُ صَلَّى اللهُ تَعَالٰى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ مَخْفِيَّةً حَتّٰى أُنْزِلَ عَلَيْهِ: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤] فَجَهَرَ بِدُعَاءِ الْخَلْقِ إِلَى اللهِ وَلَمْ يَبْعُدْ مِنْهُ قَوْمُهُ حَتّٰى عَابَ آلِهَتَهُمْ وَأَمَرَ بِرَفْضِ مَا سِوَى الْوَحْدَانِيَّةِ فَتَجَرَّؤُوْا عَلٰى مُبَارَزَتِهِ بِالْعَدَاوَةِ وَأَذَاهُ ۞ وَاشْتَدَّ عَلَى الْمُسْلِمِيْنَ الْبَلَاءُ فَهَاجَرُوْا فِيْ سَنَةِ خَمْسٍ إِلَى النَّاحِيَةِ النَّجَاشِيَّةِ وَحَدِبَ عَلَيْهِ عَمُّهُ أَبُوْ طَالِبٍ فَهَابَهُ كُلٌّ مِنَ الْقَوْمِ وَتَحَامَاهُ ۞ وَفُرِضَ عَلَيْهِ قِيَامُ بَعْضِ السَّاعَاتِ اللَّيْلِيَّةِ[2] ثُمَّ نُسِخَ بِقَوْلِهِ تَعَالٰى: ﴿فَاقْرَءُوْا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ﴾ [المزمل: ٢٠] وَفُرِضَ عَلَيْهِ رَكْعَتَانِ بِالْغَدَاةِ وَرَكْعَتَانِ بِالْعَشِيَّةِ ثُمَّ نُسِخَ بِإِيْجَابِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ فِيْ لَيْلَةِ مَسْرَاهُ ۞ وَمَاتَ أَبُوْ طَالِبٍ فِيْ نِصْفِ شَوَّالٍ مِنْ عَاشِرِ الْبِعْثَةِ وَعَظُمَتْ بِمَوْتِهِ الرَّزِيَّةُ وَتَلَتْهُ خَدِيْجَةُ بَعْدَ ثَلَاثٍ وَشَدَّ الْبَلَاءُ عَلَى الْمُسْلِمِيْنَ عُرَاهُ ۞

---

(١) في نسخة "ظ": (وَابْنُ عَوْفٍ وَابْنُ عَمَّتِهِ صَفِيَّةَ) وفي "مم": (وَابْنُ عَوْفٍ وَابْنُ الْعَمَّةِ صَفِيَّةَ) وفي "عم": (وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ وَابْنُ الْعَمَّةِ صَفِيَّةَ).

(٢) في نسخة "ظ" و"مم" و"عم": (قِيَامُ بَعْضٍ مِنَ السَّاعَاتِ اللَّيْلِيَّةِ).

https://arabicdawateislami.net/